حـــدث في زنجبـــار

إذا أردت بطاقة للعبور إلى الشهرة ، أو لتسلم منصب مهم ، فالأمر لايحتاج إلى مؤهلات كثيرة ومعقدة ، كل ماهو مطلوب أن تقف على منصة في اجتماع عام لحزب أو منظمة وتهاجم الإسلام ، أو شيئاً من تعاليمه ، وعندها ستصبح نجماً شهيراً ، وبطلاً مكافحاً ، ومناضلاً وطنياً ، ولكن ضد مَنْ : ليس ضد الإسلام طبعاً ! ولكن ضد الرجعية والتخلف وعدم مسايرة التطور وروح العصر .... إلى آخر مافي جعبة مهاجمي الإسلام والمسلمين بالهجوم على شرعه ومبادئه .

هذا ماحصل في تانزانيا المؤلفة من اتحاد ماكان يعرف بـ تانجنيقا وزنجبار . فقد وقفت عضوة في الاتحاد النسائي الذي هو منظمة تابعة للحزب الحاكم في البلاد : حزب السفاح نيريري الذي لازال له تأثير كبير في مجرى الحياة هناك على الرغم من أنه ليس الرئيس الفعلي للدولة ــ وقفت لتكيل التهم والهجوم على الشريعة الإسلامية ، وطالبت بإزالة كل مايمت إلى هذه الشريعة بصلة من قوانين ، وخاصة قضية تعدد الزوجات .

ولدى معرفة المسلمين بهذا الهجوم المشين على دينهم وعلى عقيدتهم أعلنوا احتجاجهم على ذلك ، والنتيجة المنتظرة معروفة ، كما يحصل في كل أرض إسلامية للمسلم عندما يعبر عن رفضه للتهجم على دينه بأي وسيلة ، تتدخل قوات الأمن لا بخراطيم الماء والقنابل الدخانية بل بالذخيرة الحية ، فيسقط القتلى والجرحى وعندما لاتستطيع الأجهزة الرسمية نفي سقوط القتلى تقلل عددهم إلى الحدود الدنيا : قتيل أو قتيلان وبضعة (!) جرحى .

ومن جهة أخرى فقد أقالت وزارة التربية أربعة مدرسين زعمت أنهم متورطون في مؤامرات سياسية للتحريض على العصيان وبث الفوضى في المدارس ، وقد ورد بمرسوم لوزارة التربية أنه سيعاد تعيين الموظفين المعنيين في وقت لاحق في وظائف أخرى .

وقد كان من جملة الاتهامات لهؤلاء تشويههم لسياسة البلاد وتورطهم في أعمال تخريبية . ووجهت إنذارات إلى مدرسين آخرين ومسؤولين في وزارة التربية بجزيرة « بامبا » أقيلوا من أعمالهم بانتظار مزيد من التحقيقات .

والقضية في زنجبار ليست هي تهجم آني على دين أهل البلاد ، بل هي أبعد من ذلك ، وجذورها تعود إلى (الاتحاد بالإكراه) الذي حصل للجزيرة مع البر الإفريقي ، نتيجة للقصف بالقنابل ، والمذابح الجماعية التي قام بها الكاثوليكي المتعصب جوليوس نيريري وأنصاره ضد أهل البلاد ذوي الأغلبية العربية الإسلامية .

وفي ظل هذا الاتحاد بين جهتين غير متكافئتين تراجعت أهمية الجزيرة التي كانت مركزاً اقتصادياً كبير الأهمية في شرق أفريقيا ، وغدت مكاناً مهملاً حين جردتها القوى الصليبية من تأثيرها ، وهي ماضية لتجريدها حتى من وجهها وهويتها □

